

الخرائج والجرائح

[132] حربكم وحربه ؟ قلت: ذو سجال (1) مرة له ، ومرة عليه ؟ قال: هذه آية النبوة . قال: فما يأمركم ؟ قلت: يأمرنا أن نعبد الله وحده ، لا نشرك به شيئاً ، وينهانا عما كان يعبد آباؤنا ، ويأمرنا بالصلاة والصوم والعفاف والصدق وإداء الأمانة والوفاء بالعهد . قال: هذه صفة نبي ، وقد كنت أعلم أنه يخرج ولم أظن أنه منكم ، فإنه يوشك أن يملك ما تحت قدمي هاتين . ولو أرجو أن أخلص إليه لتجشمت لقياءه ، ولو كنت عنده لغسلت (2) قدميه . وإن النصاري اجتمعوا على الاسقف ليقتلوه فقال: إذهب إلى صاحبك فاقراً عليه سلامي ، وأخبره أنني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأن النصاري أنكروا ذلك علي . ثم خرج إليهم فقتلوه . (3) 218 - ومنها: أنه لما بعث محمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ، بعث كسرى رسولا إلى باذان (4) عامله في أرض العرب: بلغني أنه خرج رجل قبلك يزعم أنه نبي فلتقل له فليكشف عن ذلك ، أو لابعثن إليه من يقتله ويقتل قومه .

(1) قال الجزري في النهاية: 2 / 344: السجل: الدلو الملاء ماء ، ويجمع على سجال . ومنه حديث أبي سفيان وهرقل " والحرب بيننا سجال " أي مرة لنا ومرة علينا . وأصله: أن المستيقن بالسجل يكون لكل واحد منهم سجل . (2) " لقبلت " خ . (3) عنه البحار: 20 / 378 ح 3 . ما جاء في بعث الرسول صلى الله عليه وآله دحية الكلبي إلى قيصر ، وما جرى في سؤاله أبا سفيان عنه صلى الله عليه وآله ، رواه بألفاظ متعددة في دلائل النبوة: 4 / 377 . وفي صحيح البخاري: 4 / 54 - 58 ، وفي صحيح مسلم: 3 / 1393 - 1397 ح 74 . (4) باذان: أحد ملوك اليمن ، المنصوب من قبل كسرى . ولم يزل عليها حتى بعث الله الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله . فلما بلغ ذلك باذان ، بعث بإسلامه وإسلام من معه من الفرس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله . راجع السيرة النبوية لابن هشام: 1 / 71 و 72 .